اليوم الآخر كما يزعمون وإنما يتبعون فى ذلك كثيره ما يظهر لهم من الأدلة العقلية والسمعية أى أدلة الوحى . وإنما نقلنا عبارة كتاب المواقف الذى هو أعظم كتب الكلام عندنا لئلا يظن قليل الإطلاع من المسلمين أن الأقوال التى أوردناها فى الخلاف هى أقوال شاذة أو مسندة لغير أصحابها سهواً أو جهلا لاسيما إعتماد متأخرى أهل السنة قول الرافضة . والذى نراه أنه يصح الاستدلال بالعقل على عصمة الأنبياء عليهم السلام ولا يستلزم ذلك القول بقاعدة التحسين والتقبيح العقليين ولا سلب الاختيار عن الله تعالى . وكذلك يستنبط من كثير من الآيات القرآنية مايدل على نزاهتهم وكونهم قدوة فى الخير والفضائل ولكن ليس فيها نص صريح على العصمة من الذنوب مطلقاً ولذلك قال صاحب المواقف بعد إيراد تلك الآيات انها ليست بالقوية فيما هو محل النزاع وهو الكبيرة سهواً والصغيرة عمداً . وفى الكتاب والسنة إسناد الذنوب إلى بعض الأنبياء عليهم السلام وما جاز على بعضهم جاز على الآخرين والعلماء يأولون ذلك وقصارى هذا كله وجوب الإعتماد على الدليل العقلى والتوفيق بينه وبين ما ورد من إسناد الذنوب إليهم فاطلب ذلك من الدرس الآتى .

﴿ باب الأسئلة والأجوبة ﴾

(س١) محمد توفيق أفندى حمزه بالفشن (المنيا) :هل يوجد حديث صحيح بأن فى القرآن لحناً ستقيمه العرب بألسنتها وأن منه قوله تعالى « والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة » نرجو الرد على ذلك لإزالة الشبهة

(ج) لم يرد فى هذا المعنى حديث صحيح ولا ضعيف ولا موضوع ولكن الزنادقة الذين حاولوا العبث بدين الإسلام كما كان يفعل أمثالهم فى الأديان الأخرى لما عجزوا عن زيادة حرف فى القرآن أو نقص حرف منه لحفظه فى الصدور والصحف أرادوا أن يشككوا بعض المسلمين فيه بشىء يضمونه عن لسان الصحابة الكرام فزعم بعضهم أن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفاً من اللحن فقال «لا تغيروها فان العرب ستغيرها أو قال ستقرؤها بألسنتها. ولو كان الكاتب من ثقيف والملى من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف».

وفى لفظ آخر «أحسنتم وأجلتم أرى شيئاً من لحن ستقيمه العرب بألسنتها ولو كان الملى من هذيل والكاتب من قريش لم يوجد هذا» ولما تصدى المحدثون رضى الله عنهم لنقد الحديث والأثر من جهة الرواية التى راج فى سوقها الطيب والخبيث تبين لهم فى هذا الأثر ثلاث علل الانقطاع والضعف والاضطراب فهو لا يعوّل عليه لو كان فى الحث على فضائل الأعمال فكيف يلتفت إليه فى موضوع هو أصل الدين الأصيل وركنه الركين؟ ومن يدرى إن كان الساقط من سنده مجوسى أو دهرى أو إسرائيلى؟ على أن الكلمة التى نسبت إلى عثمان تدل على أن اللحن فى الرسم وأنه لم يكن مما يشتبه فى قراءته لأنه لا يحتمل فى النطق وجهاً آخر كرسم الصلاة والزكاة والحياة بالواو مثلا (الصلوة الحيوة) ولكن الموسوسين حملوا ذلك على كلمات قليلة جاءت فى المصحف على خلاف القواعد النحوية التى وضعها الناس لكلام العرب وتحكموا بها عليهم ومن ذلك الآية التى أشار إليها السائل وهى قوله تعالى «لكن الراسخون فى العلم منهم

والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة » وإن لأعجب من دخيل فى لغة قوم يتحكم عليهم فى شىء يخترعه هو ويجعله أصلا لها وأعجب من هذا أن يكون هذا التحكم على أصح شىء فى اللسان فإن الذين يؤولون ماورد عن بعض سفهاء الأعراب من الشعر المخالف للقواعد أو يكتفون بأنه صحيح لأنه هكذا سمع يتوقفون فى بعض الكلم من القرآن إذا رأوا أنها على خلاف القياس. على أن علماء العربية خرجوا تلك الكلمات على ما يوفق قواعدهم من وجوه مذكورة فى كتب التفسير وكتب النحو لا محل لها هنا . وسنفصل القول فى مسئلة جمع القرآن فى دروس الأمالى الدينية بما يشفى الصدور إن شاء الله تعالى .

(س ٢) أحمد أفندى الألفى فى أبى كبير (شرقية) : ماأقرب الطرق لمعرفة أحكام العبادات من الكتاب والسنة ؟ .

(ج) الكتاب العزيز لم يفصل القول فى صور العبادات وإنما بين روح العبادات والمقصود منها وفيه كيفية الوضوء وذكر الركوع والسجود من أعمال الصلاة والسنة بينت صورها وأذكارها . وأصحاب الكتب الستة التى هى أصح كتب الحديث إنما ألفوا كتبهم لمعرفة الدين منها فجامع البخارى هو مذهبه الذى يعتمد عليه فى فهم الدين وقد قال بعض العلماء إن سنن أبى داود كافية فيما يشترط للاجتهاد من علم السنة. ويوجد كتاب يسمى منتقى الأخبار جمع فيه صاحبه أحاديث الأحكام من الكتب الستة ومن مسند الإمام أحمد وقد شرحه الإمام الشوكانى وأورد فى شرحه خلاف جمع أئمة المسلمين المشهورين من الصحابة والتابعين مع بيان

الترجيح فى الاستدلال واسم الشرح (نيل الأوطار) فهو أجمع كتاب فى أحكام الدين من السنة وهدى سلف الأمة لمن هو أهل للفهم والأحاديث الشريفة أسهل فهماً من كلام العلماء ، ولكن لا يستغنى عن هدايتهم فى معرفة ما يحتج به وما يختلف مع غيره .

(س ٣) ومنه : هل يفيد حفظ القرآن فى اكتساب ملكة البلاغة كغيره من الكلام البليغ ؟

(ج) لعل سبب السؤال توهم أن القرآن فى علو أسلوبه وإعجازه لا يمكن أن يحتذى بلاغته ، من لا يطمع أن يبلغ غايته ، والصواب أن لحفظ القرآن مع فهمه أبلغ التأثير فى ارتقاء ملكة البلاغة العربية ولقد ارتقى به كلام العرب أنفسهم فكان كلامهم فى المنظوم والمنثور بعد الإسلام أعلى منه قبله . فالقرآن أنفع الكلام فى ارتقاء اللغة كما أنه أنفعه فى إصلاح الأرواح وتهذيب النفوس وإكمال العقول ولا يستلزم نفعه فى ارتقاء البلاغة إمكان التسلق إلى درجته ، والجرى إلى غايته ، وإن لنا لعودة إلى هذه المسألة إن شاء الله تعالى

(س ٤) ع . ا . ر . فى الإسكندرية : لا يخفى ما رسخ فى أوهام العوام من مسألة كرامات الأولياء والخروج فى فهم حقيقتها عن الحد الذى نبهت عليه شريعتنا السمحة ، وبشعرنا واحد من هؤلاء الدجالين الجهلاء المتحلين لأنفسهم علم الغيب وله سبحة طويلة ينظر فيها عند سؤاله من العامة فيخبرهم بما يحصل لهم فى غد من الحوادث فيصدقونه والمنتبهون منهم إذا سألوا بعض العلماء عن ذلك جوزوه بدعوى أنه كرامة من غير توضيح ، ما هى الكرامة ومن يكرم الله بها من عباده المتقين غير الدجالين الذين هم عن

ضلالهم ساهون . ولما كان للاسلام والمسلمين عدو ومنازع كفكر لهذه الشبهة نبراساً لهم ودليلاً إن هم تاهوا في بيداء الحيرة وتيسر للمفسدين [illegible] هذه السور اليكم ملتمساً من بحر علمكم ووسيع حكمتكم أن توضحوا بعد نشر المقال (وان كان سبق توضيح) هل ورد في شرع ما يجيز لأحد من الناس التوهم على غيب علم الله الذي ستره عن عباده وإخبار الناس بما يتوهمون من خبر له أثر . فان حصل أو استشعر منه الحبيط والخلط قال : « والسبعة الباقية للسبعة تابعة » فنرجو أن توضحوا لنا ذلك بمنارکم المنير وتزفوا هذه البشرى الشديدة على العقول . . . .

(ج) لم يرد في كتاب الله ولا سنة نبيه عليه الصلاة والسلام ما يدل على جواز هذه الدعوى لأحد بل ورد ما يدل على أن الأنبياء عليهم السلام قد أمروا بأن يصدعوا منه . « قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع الا ما يوحى إلي قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكرون » « قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون » « قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله » والآيات في هذا المعنى كثيرة . واستشكل بعضهم نفي علم الغيب عن النبي مع انه أخبر بكثير منه وأحسن جواب أجابوه متأولين الآيات كقوله تعالى « إن اتبع الا ما يوحى إلي » فنقول فيما أخبر به من ذلك كما قال الله تعالى « وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى » وأما المنفي فهو ما يتعلق بمصالح الدنيا وما يكون من أمر الناس فيها واستشهدوا له بالحديث الصحيح الوارد في تأبير النخل وقوله لما خرج خلاف ما قاله عليه السلام : (أنتم أعلم بأمر دنياكم) وفي رواية لمسلم : (إن كان شيء من أمر دنياكم فشأنكم وإن كان من أمر دينكم فالي) فالحديث يدل على ان الله تعالى لم يعط الأنبياء معرفة الغيب في مصالح الناس في دنياهم وانما جعل علم الدنيا كسبياً يعلمه الناس بالبحث والجد . أما هؤلاء الدجالون من أصحاب السبح ونحوهم فلا تزال بضاعتهم تروج ما دام هذا الجهل فاشياً في جميع طبقات الأمة ولا ينفع في الجاهل المقلد الأعمى دليل ولا برهان . وراجعوا مقالات (كرامات الأولياء) في ص ٤٠١ و ٤١٧ و ٤٤٩ و ٤٨١ و ٥٤٥ من مجلد المنار الثاني